عدي بن حاتم رأي اباه البارحة وهو يقول ان اباخيبري واصحابه استقرآني
فقريتهم ناقة فعوضه منها وزده بكرا يحمل عليه متاعه وهذه الناقة وهذا البكر
فارتحل ابوخيبري الناقة وتخفف هو واصحابه من ازوادهم علي البكر ومضوا
باتم قري وادرك عدي ابنه النبي صلي الله عليه وسلم وروي عنه وكان يحدث بهذا
الحديث بعد اسلامه وقال الشاعر في عدي

ابوك ابو سفانة الخير لم يزل • لدن شب حتي مات في الخير راغبا
قري قبره الاضياف اذ نزلوا به • ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا

وكانت سفانة بنته من اجود نساء العرب وكان ابوها يعطيها الصرمة من ابله
فتهبها وتعطيها الناس فقال لها ابوها يا بنية ان القرينين اذا اجتمعا في المال
اتلفاه فاما ان اعطي وتمسكي واما ان تعطين وامسك فانه لا يبقي علي هذا
شي فقالت والله لا امسك ابدا قال وانا والله لا امسك ابدا فقاسمها ماله وتباينا
ويحكي ان امه كانت من اسخي الناس واقراهم للضيف وكانت لا تحبس شيا تملكه
وهي عتيبة بنت عفيف بن عمرو بن عبد القيس فلما راي اخوتها اتلافها حجروا عليها
ومنعوها مالها حتي اذا ظنوا انها قد وجدت الم ذلك اعطوها صرمة من ابلها فاتتها
امراة من هوازن تسالها فقالت لها دونك الصرمة فخذيها فوالله لقد عضني من الجوع
ما لا امنع بعده سايلا ثم انشات تقول

لعمري لقدما عضني الجوع عضة • فاليت ان لا امنع الدهر جايعا
فقولا لهذا اللائمي اليوم اعفني • فان انت لم تفعل فعض الاصابعا
فماذا عسيتم ان تقولوا لاختكم • سوي عذلكم او عذل من كان مانعا
وهل ما ترون اليوم الا طبيعة • وكيف بتركي يا ابن امي الطبايعا

فقد اكتنف الجود من امه واباييه وقالت امراة النوار اصابتنا سنة اقشعرت
لها الارض واغبر افق السماء وضنت الظير عن اولادها فما تبض بقطرة وايقنا
بالهلاك فوالله اني لفي ليلة صبيرة بعيدة الطرفين اذ تضاغي اصبيتنا جوعا عبد الله
وعدي وسفانة فقام الي الصبيين وقمت الي الصبية فوالله ما سكتوا الا بعد هدأة
من الليل واقبل يعللني بالحديث فعرفت ما يريد فتناومت فلما تغورت النجوم اذا
شي قد رفع كسر البيت فقال من هذا فقالت جارتك فلانة اتيتك من عند
صبية يتعاوون من الجوع عواء الذيب فما وجدت معولا الا عليك ابا عدي فقال
اعجليهم فقد اشبعك الله واياهم فاقبلت تحمل اثنين ويمشي الي جانبها اربعة
كانها نعامة حولها رئالها فقام الي فرسه فوجا لبتها بمدية فخرت ثم كشط الجلد
ودفع المدية الي المراة وقال شانك واجتمعنا علي اللحم ناكل ونشوي ثم جعل ياتيهم
بيتا بيتا ويقول هبوا ايها القوم عليكم بالنار فاجتمعوا والتف في ثوبه ناحية
ينظر الينا والله ان ذاق منها مزعة وانه لاحوج اليها منا فاصبحنا وما علي الارض
منها الا عظم وحافر فانشا يقول

مهلا نوار اقلي اللوم والعذلا • ولا تقولي لشي فات ما فعلا
يري البخيل سبيل المال واحدة • ان الجواد يري في ماله سبلا

ولاتقولي

ولا تقولي لشي كنت مهلكه • مهلا وان كنت اعطي الجن والخبلا

ولم يكن يمسك شيا ما عدا فرسه وسلاحه فانه كان لا يجود به وذكر الحريري
ان عقيلا تمثل بقول حاتم شنشنة اعرفها من اخزم وكان عقيل بن علفة
المري غيورا فخورا وكانت الخلفاء تصاهره فخطب اليه عبد الملك ابنته لبعض
ولده فقال اما ان كان ولا بد فجنبني هجناءك ولدك وخرج يمتار ومعه ابنه
وابنته الجرباء فنزلوا بالشام بدير سعد فلما ارتحلوا قال عقيل

قضت وطرا من دير سعد وربما • علي عرض ناطحنه بالجماجم

ثم قال لولده اجز يا علس فقال

فاصبحن بالموماة يحملن فتية • نشاوي من الادلاج ميل العمائم

ثم قال لابنته الجرباء اجيزي فقالت

كان الكري سقاهم صرخدية • عقارا تمشت في المطا والقوائم

فقال لها وما يدريك ما نعت الخمر ثم سل السيف فاستغاثت باخيها
فاختل فخذيه بسهم فبرك ومضوا وتركوه حتي بلغوا المياه الدانية اليهم
قالوا لاهل المياه انا اسقطنا جزورا فادركوها فوجدوا عقيلا باركا وهو
يقول ان بني ضرجوني بالدم الابيات قوله بشم اي طوه قد يشف بياضه لا ويرق
حتي يكاد يصف ما وراه من السرور نضرته نعمته ورونقه توف تتدي استحوذ غلب
واستولي افرعوا الجوا لتشربوا اي يمشي النشاط في اجسادكم حتي ترووا به تبعثوا تنبهوا
نشاط جمع نشيط ككرام وكرام ونشط ينشط فهو نشيط اذا كان طيب النفس للعمل
تعوا تحفظوا المتغضب المتصعب كراه نومه وسنت خالطها الوسن وهو النوم اغفت
نامت قوله خذي اي اسرعي تهمي وتجدي تقصدي تهامة ونجدا اية معناه زيدي
في سيرك اجهدي انعبي افري اقطعي اديم جلد فدفد ارض صلبة وقيل مستوية
وقيل فلاة واراد بالاديم وجه الارض ونشح ينشح نشحا شرب ماء قليلا تخطي تنزلي
الحمد والجود ما يقوم عليه الخبا وقوله يخاطب ناقته

انك ان حللتني في بلدي • حللت مني بمحل الولد

فجاء في كلامهم نظيره وضده وكلاهما في بابه حسن قال الشماخ في ضده من مجازات
الناقة علي احسانها بالسوء

اذا بلغتني وحملت رحلي • عرابة فاشرقي بدم الوتين

وناقضه الاخر فقال

اقول لناقتي اذ بلغتني • لقد اصبحت مني باليمين
فلم اجعلك للغربان نحلا • ولا قلت اشرقي بدم الوتين

وتبعه ذو الرمة فقال

اقول لها اذ شمر الليل واستوت • بها البيد واستنت عليها الحزاور
اذا ابن ابي موسي بلالا بلغته • فقام بفاس بين رجليك جازر

وتوجيه الحسن في هذا المذهب علي شنعته ظاهر لانه لا يبالي بفقدها لان الممدوح
يحمله ويعطيه ما هو فيه غني عنها ومن يعيب هذا يقول مجازاة الحسن بالسوء قبيح
وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم للمراة التي قالت وقد نجت علي ناقة نذرت لله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)